

## تعريفها لغة

القافية لغة على وزن فاعلة، من القفو وهو الاتباع؛ وإنما قلبت الواو ياء لاتكسار ما قبلها، وشمي المعنى المراد هنا بذلك؛ لأن الشاعر يقفوه أي يتبعه، فالقافية على هذا بمعنى مفهوة مثل قوله تعالى: (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ زَاضِيَّةٍ) أي مرضية، وقيل: لأنه يقفوا ما سبق من الأبيات، أو لأنه يقفوا آخر كل بيت.

## تعريفها اصطلاحاً

القافية في اصطلاح العروضيين علم يachsen به أحواه أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجوان، وفصيح وقبح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت.

## حدودها

ولما حدودها فقد تعددت الآراء في ذلك، وتعلل أقربها إلى الصواب رأي الخليل بن أحمد الذي يقول:

«القافية عبارة عن الساكنين الذين في آخر البيت مع ما بينهما من المتحرك حرفا كان أو أكير، ومع الحركة التي قبل الساكن الأول». مقال ذلك قول الشاعر:

نَعَيبْ زَمَانِيَّا وَالْعَيْبْ فِينَا\*\* وَمَا لَزَمَانِنا عَيْبْ سَوَانِيَّا

فالقافية عند الخليل هي قول الشاعر: (وَأَنَّا) = 5/5. وهي باختصار من أول متحرك قبل آخر ساكني.

## صورها

بناءً على رأي الخليل فإن القافية ليست محددة بعدد من الكلمات. فقد تكون القافية بغض كلمة، كقول كعب:

بَانَتْ سَعَادْ فَقْلِبِيَ الْيَوْمْ مَتْبُولْ\*\* مَتَبِيمْ إِنْهَا لَمْ يَفْدْ مَكْبُولْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (بُؤْلُ = 5/5) من (مَكْبُولْ) وهي جزء من الكلمة. وقد تكون الكلمة تامة، كقول المتنبي:

وَإِذَا أَنْتَ مَذْمُتِي مِنْ نَاقْصْ\*\* فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (كَامِلُ = 5/5) وهي الكلمة تامة. وقد تكون القافية الكلمة وبعض الكلمة، كقول المتنبي:

إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا\*\* فَمَا لَجَرْحُ إِذَا أَرْضَاكُمُ الْأَمْ

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (هي أديبة = 5/5)، وهي ثلاثة كلمات: الضمير (يه) من قوله: (فضله)، وكلمة (أدب)، والضمير (له) من قوله: (أديبة).

## فائدة دراسة هذه الفن

■ الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه.

■ يجتئ المرء العيوب المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم.

■ لا غنى للناقد عنه؛ حتى يبني أحكامه على أساس صحيحة.

## أهمية القافية

القافية شريك الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلام شعراً حتى يكون له وزن وقافية، فهما أساسان في الشعر حسب نظرية عمود الشعر عند المروزيقي. فالقافية تعطي الشعر نفمة موسيقية رائعة، فيقدر ما يكون فيها من حروف ملزمة بقدر ما يكون لها من إيقاع موسيقي متيم، كما أنها تضبط المعنى وتتحدد، وتشد البيت شداقياً بكتاب الصيدية العام ولو لها كانت محلولة ممككة.

## حروف القافية

حروف القافية ستة لا بد من وجود بعضها ضمن القافية على تعريفها السابقة، ولا يعني ذلك أنه يجب أن تجتمع كلها في قافية واحدة، وما دخل منها أول القصيدة وجب التزامه. حروف القافية ستة هي:

الروي، الأصل، الخُرُوج، الذُّذْف، الدُّخْلِي، الثَّأْسِيْس.

## الروي

هو الحرف الذي يختاره الشاعر من الحروف الصالحة، فيبني عليه قصيده، ويلتزمه في جميع أبياتها، وإليه تنسق القصيدة، فقول: قصيدة همنية إن كانت الهمزة هي الروي كهمنية هوقي، أو لامية إن كانت اللام هي الروي كلامية العرب ... وسمي رويا؛ لأن أصل (روي) في كلام العرب للجمع والاتصال والضم، ومنه الرواء وهو الجبل الذي يشد على الأحتمال والمتاع ليضمها، وكذلك حرف الروي ينضم ويجتمع إليه جميع حروف البيت؛ فذلك سمى رويا.

حروف الهجاء بالنسبة للروي ثلاثة أقسام:

■ ما يجب أن يكون رويا.

■ ما يصلح أن يكون رويا أو وصلا.

■ ما لا يصلح أن يكون رويا.

## ما يجب أن يكون رويا

(1) الأباء إذا سكن ما قبلها سواء أكانت أصلية أم زائدة، مثل:

وَتَجْتَنِبُ الْأَسْوَدَ وَرَوْدَ مَاء\*\* إِذَا كَلَّ الْكَلَابُ وَلَفَنْ فِي

وَيَرْجِعُ الْكَرِيمَ خَمِيصَ بَطْنَ\*\* وَلَا يَرْضِي مَسَاهِمَةَ السَّفَيْهِ

فالآباء في البيتين هي الروي، وهي في (فيه) زائدة، وفي (السفيه) أصلية، وكلاهما ساكن ما قبلها.

## (2) الواو في موضعين:

■ إذا كانت ساكنة مفتححاً ما قبلها، مثل: ذهب الكرام بأسرهم \*\* وبقي لنا ليث ولو

■ إذا سكن ما قبلها وهي أصلية، مثل: عَزَّضَ الْبَحْرُ وَهُوَ مَاءُ أَجَاجَ \*\* وَقَلِيلُ الْمِيَاهُ تَلَقَّاهُ خَلْوَا

## (3) الياء في موضعين:

■ إذا كانت أصلية متحركة، مثل: عداتي لهم فضل على ومهنَّا\*\* فلا بعد الرحمن عن الأعداء

■ الياء المشددة، مثل: لا تَنْبَغِي كُلُّ دُخَانٍ تَرَى \*\* فالنار قد توقد للكي

(4) الكاف إذا كانت أصلية واقعة بعد ساكن، مثل: هي الدنيا تقول بملء فيها \*\* حدار حذار من بطشين

## ما يصلح أن يكون رويا أو وصل

هناك حرف تصلح أن تكون وصل أو رويا بقيود، فالشاعر سلام الله يا مطر عليها \*\* وليس عليه

الروي وتكون هي وصل، وإنما لا يلزمه حرقاً قبلها فيكون روياً ويفعله تفصيل ذلك:

(1) الألف المقصورة والزائدة للتأنيث أو الإلحاق:

■ مقال الألف المقصورة: الجوى، الهوى.

■ مقال الألف التي للتأنيث: حللى، فضلى.

■ مقال الألف التي للإلحاق: علقى، أرطى.

(2) الواو الأصلية الساكنة المضoom ما قبلها:

■ مقالها: يعلو، يحلو.

(3) الياء الأصلية الساكنة المكسورة ما قبلها:

■ مقالها: ينقضي، يرتضي.

(4) تاء التأنيث ساكنة كانت أم متحركة:

■ مقال الساكنة: انتهت، انتهت.

■ مقال المتحركة: رُؤْتَينِي، صَبَيْتَنِي.

(5) الياء الأصلية المحرك ما قبلها:

■ مقالها: شرة، كرة.

(6) كاف الخطاب إذا تحرك ما قبلها، أو سكن ولم يكن حرف مد:

■ مقال ما تحرك قبلها: مقال، أطلغل.

■ مقال ما سكن قبلها: عثى، منهك.

(7) الميم إذا وقعت بعد الكاف أو الياء:

■ مقال وقوها بعد الكاف: منكم، عنةكم.

■ مقال وقوعها بعد الياء: منهُمْ، عنةُهُمْ.

## ما لا يصلح أن يكون رويا

(1) الألف في ستة أحوال هي:

الحروف التي يجب أن تكون رويا إذا وقعت في القافية أربعة هي:

(1) الياء إذا سكن ما قبلها سواء أكانت أصلية أم زائدة، مثل:

وَتَجْتَنِبُ الْأَسْوَدَ وَرَوْدَ مَاء\*\* إِذَا كَلَّ الْكَلَابُ وَلَفَنْ فِي

وَيَرْجِعُ الْكَرِيمَ خَمِيصَ بَطْنَ\*\* وَلَا يَرْضِي مَسَاهِمَةَ السَّفَيْهِ

## الروي

## الوصل

إذا كانت لاحقة ضمير الغائب، مثل: قف بتلك الرمال وأنظر ساناها \*\* وإنما يقتصر على إيقاع

الكلمة الأولى، وهو يقتصر على إيقاع الكلمة الأولى، وإنما يقتصر على إيقاع الكلمة الأولى، وإنما يقتصر على إيقاع الكلمة الأولى.

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفارقهم فالراحلون هفوا

## إذا اجتمعوا

إذا كانت لاحقة للضمير، مثل: إذا ترجلت عن قوم وقد قدروا \*\* إلا تفار